

The Commercial Activities of Omani Ports during the Islamic Era (Muscat, Sohar, and Qalhat) and the Role of Human Capital in Their Prosperity (141-332AH/752-943AD)

Mariam Ali Mubarak Alkindi (Ph.D.)

Email: Mariam.Alkindi@ukb.ac.ae

University of Kalba - College of Arts, Humanities and Social Sciences, United Arab Emirates

Copyright (c) 2026 . Mariam Ali Mubarak Alkindi (Ph.D.)

DOI: <https://doi.org/10.31973/b9etm737>



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:

The Omanis played a pioneering and significant role in the history of global trade during the Islamic era. Their commercial interactions contributed to connecting many ports in the Arabian Gulf and along the Gulf of Oman with ports in South Asia, China, and East Africa.

Interaction, as it is well known, is a civilizational phenomenon with positive reflections on nations. Through interaction, people become acquainted with one another and are able to meet their needs. Moreover, such interaction goes far beyond the exchange of goods—it has economic implications that affect all aspects of life across nations, social, political, and cultural.

A review of Islamic sources discussing Omani commercial activity reveals the breadth and depth of this trade, which reached numerous ports worldwide at the time.

Oman's geographical location enabled its people to play the role of commercial intermediaries. Its well-distributed ports along the coastlines offered coastal inhabitants the opportunity to embark on long maritime journeys and engage with diverse countries and peoples. Many figures emerged in the fields of maritime trade and navigation, whose names are recorded in Islamic sources, and they played a major role in activating maritime and commercial movement along the Omani coasts and beyond.

This commercial activity had a significant impact on the economic and social life of Omani port cities, contributing to the wealth of the Omani people and the urban prosperity of Muscat, Sohar, and Qalhat.

Keywords: Maritime Voyages, Navigation, Omanis, Ports, Trade

النشاط التجاري لموانئ عُمان في العصر الإسلامي (مسقط - ضحار - قلهاة)
ودور القوى البشرية في ازدهارها (١٤١هـ - ٧٥٨م/٣٣٢هـ - ٩٤٣م)

الدكتورة مريم علي مبارك الكندي
جامعة كلباء - كلية الآداب والعلوم الإنسانية
والاجتماعية، دولة الإمارات العربية المتحدة

(مُلخَصُ البَحْثِ)

أدى العمانيون دوراً رائداً ومهماً في تاريخ التجارة العالمية في العصر الإسلامي، فأسهم اتصالهم التجاري في ربط كثير من موانئ الخليج العربي والموانئ المطلّة على خليج عمان بالموانئ في جنوب آسيا والصين وشرق إفريقيا.

والاتصال - كما هو معروف - ظاهرة حضارية لها انعكاساتها الإيجابية على الشعوب، فبالاتصال تتمكن الشعوب من التعرف على بعضها، وبالاتصال تستطيع تلبية احتياجاتها، ولا يقتصر الاتصال بذلك وتلك، بل يتعدى ذلك بكثير حيث نستطيع أن نلمس انعكاسات الاتصال الاقتصادي على كافة الجوانب المختلفة عند شعوب العالم اجتماعية كانت أم سياسية أم ثقافية.

وإن تصفح المصادر الإسلامية التي تحدثت عن النشاط التجاري للعمانيين تكشف لنا أبعاد ذلك النشاط الذي عم كثيرا من موانئ العالم آنذاك.

وقد ساعد موقع عمان العُمانيين على لعب دور الوسيط التجاري فالموانئ تتوزع بشكل كبير وجيد على امتداد السواحل العُمانية، مما أعطى فرصة لسكان السواحل للخروج في رحلات بحرية بعيدة ومعرفة بلدان وشعوب متنوعة. وقد برزت شخصيات كثيرة عملت في الوساطة التجارية والملاحة البحرية ورد اسمها في العديد من المدونات الإسلامية، وكان لها دور كبير في تنشيط الحركة الملاحية والتجارية على سواحل عُمان وسواحل أخرى من العالم.

وكان لهذا النشاط التجاري أثره وانعكاسه على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في موانئ عُمان إذ أسهم في غنى أهل عُمان وازدهار العمران في مسقط وضحار وقلهاة.
الكلمات المفتاحية: العمانيون، التجارة، الموانئ، الملاحة، رحلات بحرية

مقدمة البحث:

تمتعت عُمان بموقع استراتيجي غاية في الأهمية، تمثل في إطلالة سواحلها على مساحة شاسعة من المسطحات المائية، ما أسهم في نشوء عديد من الموانئ على ضفاف سواحلها.

ناهيك عن وقوعها في الجهة الجنوبية من شبه الجزيرة العربية؛ ما كفل لها أن تكون محطة لكثير من الطرق البرية القادمة من الشام والعراق والحجاز ومصر؛ فالطرق البرية كانت تنتهي إلى أسواق عمان وموانئها، فعملت مجتمعة مع الطرق البحرية على نقل خيرات عُمان البلد الذي تمتع بتنوع كبير من الناحية الجغرافية، فأنتج العديد من المنتجات والبضائع إلى البلاد الأخرى، كما عملت على نقل كل ما يفد من بضائع من شتى بقاع العالم إلى عُمان.

تكمن أهمية الموضوع في تتبع الدور الريادي للعمانيين في مجال الملاحة والتجارة الدولية في العصر الإسلامي، وذلك من خلال تتبع ما ورد في المصادر الإسلامية، ويعد كتاب "مروج الذهب ومعادن الجوهر" من أبرزها؛ وقد حوى كثيراً من الروايات عن الوساطة التجارية والخبرة الملاحية لدى العمانيين في العصر الإسلامي، إلا أنه لا يعد الوحيد الشاهد على ذلك النشاط؛ بل حوت المكتبة الإسلامية العديد من المصادر التي كان لها دور في إيصال ذلك النشاط للقارئ في مختلف العصور، لتقف شاهدة على ذلك الدور الكبير الذي أسهم في ثراء العديد من موانئ الخليج العربي وكانت له انعكاسات ملموسة في شتى مجالات الحياة.

وقد تناول البحث ثلاثة محاور فكان المحور الأول حول التعريف ببعض موانئ عُمان في العصر الإسلامي، أما المحور الثاني فتناول دور الوسيط التجاري الذي أداه العمانيون في منطقة الخليج العربي بجانب جميع سكان سواحل الخليج العربي بصفته الغربية والشرقية، وأهم السلع التجارية التي تاجروا فيها. والمحور الثالث تناول دور القوى البشرية في ازدهار النشاط التجاري في الموانئ العمانية.

الدراسات السابقة:

١- كتاب: موانئ الساحل العُماني ودورها في ازدهار حركة التبادل التجاري بين عمان وبلاد الهند في العصر الإسلامي للمؤلف علي محمد فريد مفتاح، الصادر بدار الوفاق، عمان - الأردن، ٢٠١٩م، وأصل الكتاب مقال أكاديمي منشور في مجلة الدارة، الصادرة عن دارة الملك عبد العزيز، سنة ١٤٣٤هـ، وهو من الدراسات المهمة التي تحدثت عن النشاط التجاري لموانئ عمان تناول فيه الباحث النشاط التجاري لساحل عمان وأهم الموانئ العمانية وحركة الملاحة البحرية بين عُمان والساحل الغربي لبلاد الهند والطرق البحرية

الرابطية بين تلك الموانئ، وأهم السلع البضائع التي كانت تتبادل بين البلدين فهو من المراجع المهمة في هذا الجانب.

٢- كتاب "عُمان: التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي" للمؤلف محمود قمر، نشرته عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦، وهو من الدراسات المهمة في هذا الجانب والتي تعطي للقارئ معلومات قيمة حول النشاط التجاري لموانئ عُمان كما يعطي الكتاب نبذة عن أهم الملاحين والنواخذة العُمانيين الذين ساهموا في الملاحة البحرية العمانية.

١- موانئ عُمان في المصادر الجغرافية و البلدانية:

١-١. ميناء مسقط:

لعب ميناء مسقط دوراً تجارياً كبيراً في العصر الإسلامي وقبله، وقد برز اسم الميناء في العديد والكثير من المصادر الجغرافية والبلدانية، مما يدل على الدور المحوري للميناء في طريق التجارة البحرية، وفي طريق التجارة للهند وجنوب شرق آسيا، كما شكل الميناء محطة رئيسية في طريق الملاحة البحرية، حيث كانت السفن ترسو فيه للتزود بالماء الضروري لمواصلة الرحلة البحرية لجنوب شرق آسيا، وهذا ما أشار إليه ابن الفقيه (ت ٣٦٥هـ) في كتابه البلدان، كما أشار الإدريسي (ت ٥٦٠هـ) في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق إلى كثرة مغاص اللؤلؤ وتوفره في مسقط، حيث كان اللؤلؤ من السلع البالغة الأهمية والغالية الثمن والمطلوبة للسوق في تلك المدة، كذلك أشار ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) في كتابه معجم البلدان إلى مسقط في الطريق البحري القادم من البصرة إلى عُمان.

١-٢. ميناء صُحار:

ورد ذكر صُحار بشكل كبير في العديد من المصادر الجغرافية والبلدانية في العصر الإسلامي حيث لعب الميناء دوراً رئيسياً في التجارة العالمية ومحطة رئيسية في الطريق الذهاب لبلدان التجارة مثل الهند والصين، ذكرها ابن خرداذبة (ت ٢٨٠هـ) في كتابه المسالك والممالك باعتبارها محطة في الطريق من عبادان إلى سواحل عُمان، كما تحدث عنها الحسن الهمداني (ت ٣٣٤هـ) في مؤلفه صفة جزيرة العرب، ذكر بأنها كورة عُمان العظمي وفي ذلك إشارة إلى لدور الحضاري والسياسي لصُحار في العصر الإسلامي، كما تحدث عنها ابن فقيه (ت ٣٦٥هـ) وأشار إلى وقوعها ضمن الدائرة التشغيلية في الملاحة البحرية لموانئ الخليج العربي.

وأشار الإصطخري (ت ٣٢٨هـ) إلى غنى صحار وأهلها من وراء التجارة وكثرة المتاجر والتجار فيها، كما وصفها بأنها تعج بالعمارة، وهذا خير دليل على الانعكاس التجاري لعمارة المدينة وأثر التجارة ورواجها على الحياة الاجتماعية لسكان صحار، كذلك أشار الإدريسي (ت ٥٦٠هـ) إلى توافد عدد كبير من التجار على صحار، وصور لنا انتشار الأشجار والفواكه مثل شجر النخيل والموز والزمان وحسن ذوقها، مما يدل على عذوبة الماء المتوفر فيها.

١-٣. قلها:

حدد الإدريسي (ت ٥٦٠هـ) موقعها بأنها تقع على ساحل البحر، وكذلك ياقوت الحموي في كتابة معجم البلدان، وذكر بأنها مقصد للسفن القادمة من الهند في إشارة إلى أهميتها وصلاتها التجارية القوية مع الهند بلد التجارة.

٢- التعريف ببعض الموانئ العمانية:

تمتعت عمان بإطلالة كبيرة على مسطحات مائية أسهمت في نشوء عدد من الموانئ التجارية المهمة فيها وفي الخليج العربي؛ أذكر هنا بعض أهم تلك الموانئ والتي سيسعف ذكرها في تتبع الوساطة التجارية للعمانيين في فترة الدراسة، وهنا يجب التنويه لأمر غاية في الأهمية؛ فالنشاط التجاري والوساطة التجارية العمانية لم تظهر في الفترة الإسلامية إنما كانت فترة ظهورها ضاربة في القدم وفي الماضي البعيد، فعمان اتصلت مباشرة مع حضارات العالم القديم، والتي كانت حضارة العراق واحدة منها، فالسفن العمانية مخرت عباب البحر إلى العراق في العصور القديمة ورست في موانئ العراق فاتصلت بحضاراته. ومن أهم موانئ عمان:

٢-١. مسقط:

من الموانئ العمانية المهمة التي أدت دورا كبيرا في ازدهار الحركة الملاحية والتجارية في السواحل العمانية، حيث كانت محطة رئيسية للسفن المبحرة إلى موانئ الهند والصين، ترسو فيه السفن لتتزوّد بالمؤن والماء لتكمل بعد ذلك طريقها إلى موانئ الهند جنوب شرق آسيا (السيرافي، ١٩٩٩م، ص ٧) وموانئ شرق إفريقيا.

ونتيجة لأهميتها الكبيرة بوصفها محطة تجارية مهمة وميناء رئيساً في خطوط الملاحة البحرية، تم تحديد المسافة بينها وبين الموانئ الهامة التي ارتبطت معها بعلاقة تجارية وملاحية، فقد ذكر السيرافي أن المسافة بين مسقط وسيراف نحو مائتي فرسخ (السيرافي، ١٩٩٩م، ص ٢٥)، والسفن الصينية التي تعبأ من ميناء سيراف على الساحل الشرقي للخليج العربي يكون ميناء مسقط وجهتها ومحطتها الثانية في طريق رحلتها البحرية التجارية. وذكر

الهمداني في كتابه البلدان أن المسافة بين ميناء مسقط وكولم ملي في الهند مسيرة شهر (الهمداني، أ١٩٦١م، ص٦٧).

كما ذكر البكري صاحب كتاب المسالك والممالك أن المراكب القادمة من صحار تتجمع في مسقط (البكري، ١٩٩٢م، ج ١، ص٢٦٧)، وهذا أبلغ دليل على صلاحية ميناء مسقط لاستقبال السفن المبحرة في تجارتها إلى الهند والصين، وفي الوقت نفسه نستنتج هنا جاهزية العمانيين لاستقبال السفن، ومعرفتهم بالطرق البحرية المفضية إلى أهم موانئ العالم، وخبرتهم الملاحية العالية. ويمكن الخروج بنتيجة مفادها أن البضائع القادمة من ميناء صحار والداخل العماني تتجمع في مسقط لبدء تصريفها في أسواق مسقط، ثم السفر بما بقي منها إلى أسواق العالم.

١-٢. صحار:

واحدة من أقدم مدن عمان، ساعدت إطلالتها على البحر على ازدهارها (الإصطخري، ٢٠٠٤م، ص ٢٥) إذ تنوعت التجارة المجلوبة إليها من اليمن والهند والصين وشرق إفريقيا، وكثرت بها الزراعة وتنوعت كزراعة النخيل والموز والرمان وغيرها (ابن حوقل، ١٩٣٨م، ٣٨/١)، فقامت بها أسواق عديدة، وقصدها كثير من التجار من شتى بقاع العالم، فامتلك أهلها الشيء الكثير من الأموال والسفن من وراء عملهم في التجارة والوساطة التجارية والملاحة البحرية، وانعكس هذا الازدهار الاقتصادي على عمارة المدينة، التي لفتت انتباه الجغرافيين المسلمين الذين ذكروا أنه لم يعرف في جميع بلاد الإسلام مدينة أكثر عمارة ولا مالاً من مدينة صحار (الإصطخري، ٢٠٠٤م، ص ٢٥).

١-٣. قلهاة:

تمتعت بموقع استراتيجي غاية في الأهمية على خليج عمان فكانت من المدن الساحلية العامرة بالتجارة والأهلة بالسكان (البغدادي، ١٤١٢هـ، ص ١١٩)، واستطاعت من خلال موقعها استقطاب التجار من الهند والصين فكانت من الفرض العامرة على ساحل عمان (الحموي، ١٩٩٥م، ٣٩٣/٤).

عمل أهلها بالتجارة فازدهرت الأسواق فيها وتنوعت، وارتبط بها تجار الأصقاع البعيدة في الهند والصين بتجارات كثيرة إذ سعوا إلى جلب تجارتهم إلى قلهاة وتصريف بضائعهم في أسواقها فنشطت التجارة في الميناء في عام ٥٩٧ للهجرة، الموافق ١٢٠٠ للميلاد، وأخذت التجارة تنمو في الميناء شيئاً فشيئاً إلى أن وصلت مبلغاً كبيراً في القرنين السابع والثامن الهجريين، على إثر التدهور الاقتصادي الذي أصاب ميناء صحار (العتيبي، ٢٠١٩م، ص ٢٨٢).

٣- دور القوى البشرية في ازدهار الوساطة التجارية في موانئ عُمان وتنشيطها:

٣-١. تعريف الوسيط التجاري:

ذكر ابن منظور في كتاب لسان العرب "أن وسط الشيء ما بين طرفيه" (ابن منظور، ١٤١٤ هـ، ٢٥/٧)، وفي المعجم الوسيط عُرف الوسيط بأنه "المُتوسط بين المتخاصمين والمتوسط بين المتبايعين أو المتعاملين والمعتدل بين شئيين" (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٥ م، ص ١٠٣١). وفي القانون الحديث يعرف الوسيط التجاري بأنه "الشخص الاعتباري المصرح له وفقاً لأحكام القانون بالقيام بأعمال الوساطة في السوق" (الخميس، ٢٠١٣ م، ص ١٥).

يمكن القول إن الوسيط التجاري شخص ذو خبرة في مجال التجارة والمبادلات التجارية وعلى علم بأحوال الأسواق والبضائع القادمة إليها، والبضائع التي تحتاجها الأسواق في المدن التي تردد عليها أو التي تربطها بها علاقة تجارية.

إن الازدهار التجاري الذي ساد الموانئ العمانية في العصر الإسلامي ساعد على أن يؤدي سكان تلك الموانئ دوراً مهماً ومحورياً في التجارة الدولية؛ هذا الدور هو دور الوسيط في التجارة، الأمر الذي أكسبهم لاحقاً خبرة ملاحية وتجارية عظيمة سُطرت حروفها في المدونات الإسلامية، حيث تم الإشارة في كثير من المصادر الإسلامية إلى الدور الريادي لسكان عمان في مجال الملاحة والتجارة الدولية.

فقد كانوا في مجال الملاحة الدولية أخبر الناس في المسالك البحرية المفضية إلى موانئ الهند والصين وجنوب وشرق إفريقيا، عالمين بالأوقات المناسبة للإبحار، وبحركة الرياح الموسمية، كما برعوا في صناعة السفن القوية التي تبخر لمسافات بعيدة عن موانئهم. ولعل خير دليل على ذلك ما ساقه الجغرافي السعودي في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر، حيث قام برحلات بحرية زار خلالها موانئ عديدة، كان ربابنة تلك الرحلات عمانيين ركب السعوديين معهم البحر، فساق لنا بعض أخبارهم وبراعتهم الملاحية، وفي كلام السعودي خير دليل على براعة العمانيين في الملاحة البحرية حيث يقول: "وذكر جماعة من نواخذة هذا البحر من السيرافيين والعمانيين وهم أرياب المراكب" (السعودي، ٢٠١٠ م، ٨١/١)، كما يقول: "ووجدت نواخذة بحر الصين والهند والسند والزنج واليمن والقلزم والحبشة من السيرافيين والعمانيين يخبرون عن البحر الحبشي في أغلب الأمور على خلاف ما ذكرته الفلاسفة" (السعودي، ٢٠١٠ م، ٨١/١)، كما قال: "وإليها تنتهي مراكب أهل الإسلام من السيرافيين والعمانيين في هذا الوقت فيجتمعون مع من يرد من أهل الصين في مراكبهم".

وهذا خير دليل على البراعة الملاحية عند العمانيين إذ كانوا أخير الناس بالمسالك البحرية المؤدية إلى الهند والصين وشرق إفريقيا، مراكز التجارة العالمية في العصر الإسلامي. وقد ساعد هذا العمانيين في التعرف على أحوال موانئ مختلفة من العالم والوقوف على أحوال سكانها ومعرفة أسواقها والبضائع الرائجة فيها. كما مكّنهم من الوقوف على أحوال موانئهم وأسواقهم ومعرفتهم حاجاتها، مما حدا بهم لاحقاً إلى تأدية دور الوسيط التجاري في شتى أنواع البضائع وفي مختلف الموانئ التي كانوا يسافرون إليها.

وقد أشار ابن خردادبة إلى السلع التي كانت ترد موانئ عُمان عن طريق البر والبحر (ابن خردادبه. ١٩٩٠. ص ١٥٤)، وهي كثيرة ومتنوعة، حقيقة لم تكن السلع الواردة هي فقط ما تاجر فيه أهل عمان بل استطاع العمانيون المتاجرة بالكثير من منتجات بلادهم وحملها إلى أصقاع عديدة من العالم في تلك المدة وأداء دور الوسيط التجاري. ومن أمثلة السلع والبضائع التي كان العُمانيون فيها وسطاء، اللؤلؤ، وهو سلعة رائجة في تلك الفترة ومطلوبة للسوق، وتعد من السلع الغالية الثمن، وفي ذلك يذكر لنا الجاحظ الآتي: "ومن عمان وسواحل البَحْر: اللؤلؤ" (الجاحظ، ١٩٩٤م، ص ٣٢).

كما امتلكت بلاد عُمان سلعة أخرى رائجة ومطلوبة للسوق ألا وهي الخيول، إذ عرف عن عُمان امتلاكها لأجود الخيول العربية، وكانت من السلع المطلوبة للهند وبلاد فارس والعراق، ودرت هذه التجارة على العُمانيين أموالاً طائلة (ابن بطوطة، ١٩٧١م، ص ٢٣٢). أيضاً التمور والفواكه (الإصطخري، ٢٠٠٤م، ص ٢٥)، والعاج، وخشب الساج، والطيوب بشتى أنواعها، والمنسوجات القطنية والكتانية والحريز، والتوابل وغيرها الكثير.

٣-٢. دفع حركة صناعة السفن:

تمثل دور القوى البشرية في دفع صناعة السفن في الموانئ العمانية والعمل على ازدهارها وتلبية كل ما تحتاجه هذه الصناعة من مواد وأيدي عاملة ذات خبرة كبيرة بها. فقامت في موانئ عُمان صناعة السفن، هذه الصناعة التي مهدت الطريق أمامهم للقيام برحلات بحرية والاتصال بالعالم بأسره شرقه وغربه، فالعمانيون كانوا يبحرون إلى الهند حيث يتوفر شجر النارجيل بكثرة، فإذا وصلوا قطعوا ما أرادوا من خشب النارجيل، وتركوه يجف ليحملوه لاحقاً على متن سفنهم المتوجهة لعمان (السيرافي، ١٩٩٩م، ص ٨٥)، ليصنعوا منه المراكب المختلفة. إذا؛ وسيلة النقل البحري هذه، كان العمانيون أعلم بأسرار صناعتها، وبسبب ازدهار هذه الصناعة أصبحت السفن العمانية هي الناقل الرسمي لجميع منتجات الخليج العربي وشرق إفريقيا (الكندي، ٢٠٢٣، ص ٣٣٧) وجنوب شرق آسيا.

٣-٣. الخروج في رحلات تجارية للبلاد البعيدة:

برز في بلاد عُمان العديد من التجار والنواخذة الذين ارتحلوا إلى بلاد الهند والصين، طلباً للتجارة ورغبة في طلب الرزق والمتاجرة، وقد أسهم خروجهم إلى اطلاعهم على النشاط التجاري في الموانئ التي قاموا بزيارتها، وأهم السلع المطلوبة للأسواق العالمية في تلك المدة سواء في منطقة الخليج العربي أو في بلاد الهند والصين وشرق إفريقيا، ما ساهم لاحقاً في تكوين طبقة من التجار العُمانيين، الذين تخصصوا في مجال معين من التجارة، ووجدوا ضالتهم نحو الثراء الذين يطمحون في الوصول إليه، ويستطيعون من خلاله منافسة التجار الآخرين الموجودين في الأسواق العالمية، فتخصص بعضهم في تجارة اللؤلؤ، تلك التجارة التي درّت على أصحابها أموالاً طائلة، وتخصص البعض الآخر منهم في تجارة الخيول، والتي كانت من التجارة المربحة والمطلوبة بكثرة في تلك المدة (القوصي، ١٩٧٦م، ص ٥٥)، خصوصاً مع تميز خيول شبه الجزيرة العربية بميزات جعلتها مطلباً للسوق العالمية في موانئ الهند وغيرها من موانئ العالم، فيما تخصص بعض منهم في تجارة اللبان الذي عرف عنه انتشاره الواسع في بلاد عمان، وتميز اللبان العُماني عن غيره بنقائه ولونه الأبيض، فكان أيضاً مطلباً لكثير من شعوب العالم، كما تخصص بعض آخر في تجارة التوابل والتمور والمنسوجات وغيرها من البضائع.

كانت رحلات العُمانيين محل إعجاب كثيرين ممن عاصر مجدهم التجاري والبحري؛ فذكر برزك في كتابه واحدة من تلك الرحلات البحرية التي تعجب منها وذكرها، ففي سنة ٣١٧ هجرية خرج النوخذة إسماعيلويه في رحلة بحرية تجارية من كلة إلى عمان، استغرقت الرحلة واحداً وأربعين يوماً رغم تعرض النوخذة وهو في طريقه إلى شحر اللبان إلى هجوم قرصنة البحر، لكنه تمكن من تدمير بعض بوارجهم وتشتيت شملهم وإكمال رحلته إلى عُمان بسلام (شهريار، ٢٠١٠م، ص ١١). هنا يتضح لنا مدى المهارة التي كان يتمتع بها نواخذة عمان في الملاحة البحرية ومدى المهارة أيضاً التي يتمتع بها الملاحون في مواجهة القرصنة وتأمين رحلاتهم البحرية.

وإسماعيلويه هو إسماعيل بن إبراهيم بن مرداس، وقد عرف باسم باسمعيلويه، سافر مرات عديدة إلى شرق إفريقيا، وكان من أصحاب المراكب المعروفين في عمان (قمر، ٢٠١٦م، ص ١٩٨)، تحدث عنه برزك في كتابه عجائب الهند، فذكر الشيء الكثير عنه وعن رحلاته إلى شرق إفريقيا، ومما ساقه لنا برزك رحلة قام بها إسماعيلويه سنة ٣١٣ هـ/ ٩٢٥م، حيث خرج من عمان، ولم يحدد برزك الميناء الذي خرج منه باسمعيلويه من عمان، ولكنه ذكر بأنه توجه إلى قنبلة وهي مدغشقر اليوم، ولكن تفاجأ بالريح التي أثرت على خط

سير الرحلة البحرية حيث غيرت خط سير طريق التاجر والملاح باسمعلوه ليجد نفسه في ميناء لم يقصده وهو سفالة الزنج (شهريار، ١٨٨٣م، ص ١٣).

أيضاً أبو عبيدة عبدالله بن القاسم من علماء عُمان المعروفين وأحد أهم تجارها، ذكره الشماخي في كتابه السير، خرج في تجارة إلى الصين قبل عام ١٤١هـ/٧٥٨م، فعدت رحلته تلك أقدم رحلة قام بها عربي إلى الصين (علو، ٢٠١٧م، ص ٣٤)، وصل أبو عبيدة خلال رحلته تلك إلى ميناء خانفوه^١، الذي يعد مركزاً كبيراً للتجارة في الصين يتجمع فيه التجار من كل حذب وصوب وتنتشر الأسواق في جميع نواحيه (السيرافي، ١٩٩٩م، ص ٣٠)، وارتحل أبو عبيدة إلى الصين متاجراً بسلعة المر في القرن الثاني الهجري، ليعود بعدها إلى عُمان وقد كسب من تلك التجارة الشيء الكثير.

وكان أيضاً من جملة التجار الذين ارتحلوا طلباً للتجارة يزيد العماني الذي كانت له أسفار ورحلات كثيرة لبلاد الزنج، كذلك التاجر محمد العماني والتاجر الشيخ عبدالله الذي أقام مدة في الصين (قمر، ٢٠١٦م، ص ١٩٨).

لم تقتصر التجارة على فئة معينة في عُمان بل شملت جميع شرائح المجتمع تقريباً، حيث يتضح من المصادر أن عُمان بلد تمتع بثراء كبير من وراء التجارة الدولية والإقليمية، فصاحب عُمان يوسف بن وجيه كان أحد أثرياء عُمان وأحد تجارها، امتلك ثروة طائلة، وكان من الناس الذين حرصوا على البذخ، ويتضح ذلك خلال إقامته في سيراف على الضفاف الشرقية للخليج العربي في جلسة ساق التتوخي تفاصيلها؛ إذ تحدث فيها عن فخامة الأواني الصينية التي قدم فيها الطعام لضيوف يوسف بن وجيه، والتي أثارت دهشة الحاضرين، والديباج، وكل ما غلى ثمنه من أثاث أحاط بمجلس صاحب عُمان (التتوخي، ١٣٩١هـ، ٨/٢٥٢-٢٥٤).

وقد برع العمانيون في اقتناص الفرص في التجارة، وخير دليل على ذلك ما أورده برزك، يقول: "وحكى أن رجلاً خرج من عمان ولا شيء معه وعاد ومعه مركب به مسك بألف ألف دينار، وثياب حرير صيني بمثلها، وجواهر وأحجار كريمة بمثلها" (شهريار، ٢٠١٠م ص ٨٧). وهذا خير دليل على قدرة العمانيين على اقتناص الفرص ومعرفتهم الكبيرة بأحوال الأسواق والبضائع والتداول، ما أسهم في ثرائهم من وراء التجارة.

إذاً تواجد العمانيون في الموانئ المهمة في طريق التجارة العالمية كموانئ الصين وموانئ الهند وموانئ شرق إفريقيا، وشكل تواجدهم قوة اقتصادية كبيرة ومكسبا (مهتا، ١٩٩٣م، ص ١٨٣) لتلك الموانئ؛ إذ حرصت الحكومات في تلك الأصقاع على كسب

^١ - خانفوا: من الموانئ العظيمة في الصين تقع المدينة على خور تكثر فيها الفواكه وتعد مركز تجاري كبير يجتمع فيه التجار من شتى بقاع العالم. (الإدريسي، ١٤٠٩هـ، ٨٤/١).

التجار العمانيين والخليجين بوصفهم مكسبا مهما لتجارتهما في الخليج العربي والعالم الإسلامي بأسره، لما يتمتع به هؤلاء التجار من حذق في الملاحة البحرية والتجارة والأمانة في المعاملات التجارية.

٣-٤. الخدمات البحرية:

كانت الموانئ العمانية موانئ مهمة في طريق الملاحة البحرية، ولا يمكن تجاوزها في الطريق المؤدية للهند والصين، ولا في الطريق المؤدية لشرق إفريقيا، ولعل أبلغ دليل على ذلك ما ذكره الأصمعي عن عمان حين قال: "حشوش الدنيا ثلاثة: الأبله، وسيراف، وعمان" (ابن الفقيه، ١٩٩٦م، ص ١٥٥)، إذا عمان كانت مركزا رئيسا للتجارة والملاحة (مفتاح، ٢٠١٩م، ص ١٨)، كما ذكر المسعودي انطلاق المراكب السيرافية من صحار إلى شرق إفريقيا (المسعودي، ٢٠١٠م، ٨١/١)، وهذا دليل آخر.

٣-٥. تزويد السفن القادمة للخليج العربي والمغادرة منه بالمؤن والماء والمواد الأساسية اللازمة لمواصلة رحلتها:

كانت الموانئ العمانية محطة رئيسية في الدائرة التشغيلية لحركة الملاحة البحرية القادمة للخليج العربي أو المغادرة منه، ولا يمكن تجاوز الموانئ العمانية في الطريق البحرية المفضية للهند أو الصين، ولا في الطريق المفضية لشرق إفريقيا، ولعل أبلغ دليل على ذلك ما ذكره الأصمعي عن عمان حين قال: "حشوش الدنيا ثلاثة عُمان والأبله وسيراف" (ابن الفقيه، ١٩٩٦م، ص ١٥٥)، إذا عمان وسيراف كانتا مركزين رئيسيين للتجارة والملاحة (مفتاح، ٢٠١٩م، ص ١٨).

كما أشار المسعودي إلى انطلاق المراكب السيرافية من صحار إلى شرق إفريقيا (المسعودي، ٢٠١٠م، ٨١/١)، وهذا دليل آخر؛ فالرحلة البحرية تنطلق من ميناء سيراف على الساحل الشرقي للخليج العربي بعد أن تتجمع المراكب القادمة من البصرة وبقية موانئ الخليج العربي، فتحمل البضائع على متن سفن أكبر حجماً، وقادرة على الإبحار لمسافات طويلة تسمى السفن الصينية، لتأخذ طريقها إلى ميناء مسقط حيث المحطة الثانية في طريق رحلتها إلى جنوب شرق آسيا وإفريقيا، وفي ميناء مسقط، وكذلك صحار تتزود السفن الصينية بكل ما تحتاجه من مؤن وماء لمواصلة رحلتها، وقد أدى العُمانيون دورا مهما في تشغيل موانئهم تمثل في تزويد السفن المبحرة في المحيط الهندي بكل ما تحتاج إليه من مؤن وماء ومستلزمات أخرى، تحتاجها لمواصلة رحلتها إلى بلاد الهند والصين وشرق إفريقيا، كذلك كان للعمانيين دور مهم في شحن البضائع وتنزيلها من السفن وتوفير أماكن لتخزينها، ثم تصريفها في أسواق عُمان الموجودة على الساحل أو في الأسواق الداخلية.

٣-٦. تأمين الخط الملاحي الرابط بين موانئ عُمان والموانئ التجارية الكبرى:

عمل العُمانيون جنباً إلى جنب مع الملاحين العرب والمسلمين في تأمين الخطوط الملاحية التي تربط الخليج العربي بموانئ بلاد الهند والصين وشرق إفريقيا مما أسهم في ازدهار الحركة الملاحية وانتعاشها (مهتا. تجارة كجرات والتجار العرب، ١٩٩٣م، ص ١٨٣)، وتدقق السلع بشتى أنواعها وأثمانها إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسية والخليج العربي. ولم يكن تأمين الخط الملاحي بالشيء السهل حيث واجه الملاحون العُمانيون - كغيرهم من الملاحين - خطر القرصنة البحرية التي كانت تواجه السفن المبحرة في عرض الخليج العربي والمحيط الهندي، وقد أبلى العُمانيون بلاءً حسناً في مواجهة هذا الخطر وهذه المعضلة الكبيرة التي كادت أن تشل الحركة الملاحية والتجارية في الطرق البحرية المفضية لبلاد الهند والصين وشرق إفريقيا (الرشيدي، ٢٠١٤م، ص ٦٤)، ومثال ذلك ما قام به إمام عُمان غسان عبدالله اليعمدي (١٩٢٢هـ/١٨٠٧م) إذ عمل على تأمين السواحل العمانية من خطر القرصنة الذين شنوا هجمات كثيرة على السواحل العمانية، فسلبوا ونهبوا، وكان لهجماتهم تأثير على التجارة البحرية العمانية فعمل الإمام غسان على محاربتهم من خلال سفن الشذاة التي أمر بصناعتها وتسخيرها لحرب قرصنة الميد وغيرهم، ممن تسول لهم أنفسهم الإضرار بالتجارة البحرية العمانية، ويعدُّ الإمام غسان أول من استخدم سفن الشذاة في عمان وأمن بها سواحلها من خطر بوارج القرصنة (السالمي، ١٣٥٠هـ، ١/٩٩).

٣-٧. النقل البحري:

برع العُمانيون في الملاحة البحرية، وكانوا أعلم الناس بالطرق البحرية المؤدية للهند والصين وشرق إفريقيا، وأعلم الناس كذلك بالرياح الموسمية، فخيرتهم الملاحية كانت كبيرة، وخير دليل على ذلك ما ساقه المسعودي عنهم وذكره عن وصول سفنهم لشرق إفريقيا (المسعودي، ٢٠١٠م، ج ١، ص ٨٠).

الخاتمة

يُعد النشاط التجاري في موانئ عُمان خلال العصر الإسلامي من أبرز ملامح الحراك الاقتصادي في المنطقة، وقد شكلت موانئ مثل مسقط وصُحار وقلهات مراكز حيوية للتبادل التجاري بين الشرق والغرب، وأسهمت في رسم ملامح خريطة التجارة البحرية الإسلامية. وقد عكست المصادر الجغرافية والبلدانية ثراء هذه الموانئ ونشاطها التجاري المتنامي، فضلاً عن تسليط الضوء على دورها في شبكة التجارة البحرية الإسلامية. أظهرت الدراسة أن الموانئ العمانية لم تكن مجرد مرافئ عبور، بل مراكز اقتصادية نشطة أدت دور الوسيط التجاري بين حضارات متعددة، بفضل موقعها الاستراتيجي وتوفر عناصر بشرية متخصصة أسهمت في إدارة النشاط التجاري بكفاءة، من تجار، وملاحين، وحرفيين، وعمال نقل

وتخزين، مما أسهم في تحويل تلك الموانئ إلى عقد تجارية عالمية خلال القرون الهجرية محل الدراسة.

النتائج:

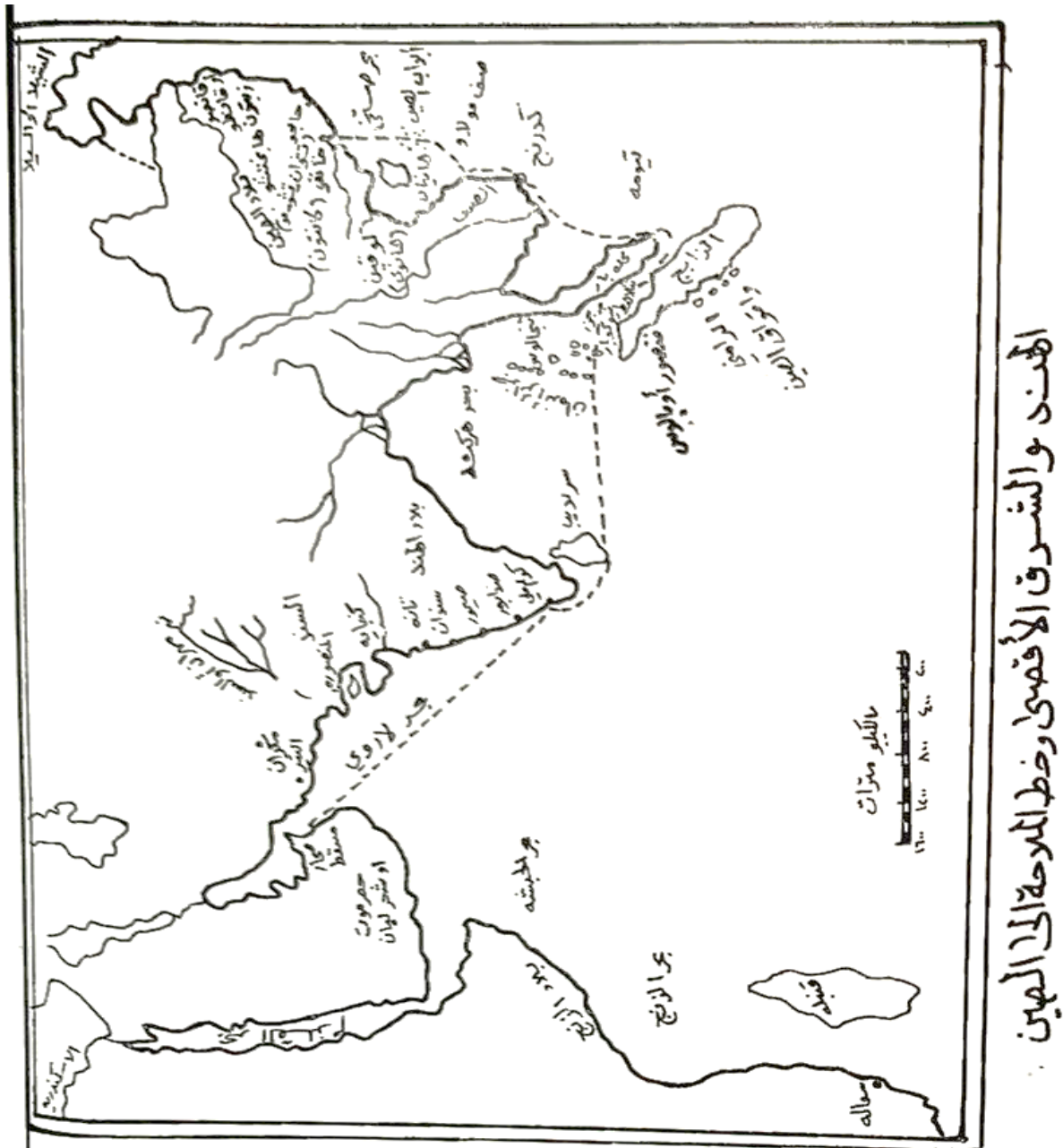
- شملت عُمان وعبر تاريخها الطويل والعريق محطة رئيسية في طريق التجارة والملاحة البحرية، وكانت قاعدة تجارية وسوقاً رائجاً للسلع المختلفة.
- برزت الموانئ العمانية في المصادر الجغرافية والبلدانية كمحطات تجارية فاعلة ومؤثرة في حركة التجارة البحرية بين الخليج والهند وشرق إفريقيا، مثل ما ورد عند المسعودي والإصطخري وابن حوقل.
- أدت موانئ صُحار ومسقط وقلهات دوراً محورياً في تصدير المنتجات العمانية واستيراد السلع الأجنبية، وكانت مراكز لتخزين وتوزيع البضائع القادمة من الصين والهند وشرق إفريقيا إلى بقية بلاد الإسلام.
- كان للقوى البشرية دور جوهري في ازدهار هذه الموانئ؛ إذ أسهمت فئات متعددة في تسيير النشاط التجاري، سواء عبر الخبرات البحرية أو التنظيم الإداري أو العلاقات التجارية مع التجار الأجانب.
- أظهرت الوثائق والنصوص أن هناك شبكة تجارية متكاملة اعتمدت على الكفاءة البشرية والمعرفة البحرية، وهو ما عزز من مكانة عمان كمركز تجاري مزدهر في الفترة المدروسة.
- برع العُمانيون بالملاحة البحرية، فانطلقت سفنهم في رحلات بحرية طويلة ولمسافات بعيدة لتتاجر مع بلدان التجارة الهند والصين وشرق إفريقيا وبلاد فارس.
- أسهم العُمانيون برحلاتهم التجارية في ازدهار الحركة التجارية في منطقة الخليج العربي.
- أدى العُمانيون دور الوسيط التجاري للعديد من السلع التجارية، فرحلاتهم مكنتهم من معرفة حاجات أسواق عُمان وحاجات الأسواق العالمية.
- يعدُّ الاتصال والتواصل مع الشعوب ظاهرة حضارية لها انعكاساتها الإيجابية على الشعوب وعلى رقي المجتمعات ولقد استفاد العُمانيون من هذا التواصل الفعال مع شعوب العالم فأسهموا في بناء موانئهم والارتقاء بتجاريتهم.

التوصيات:

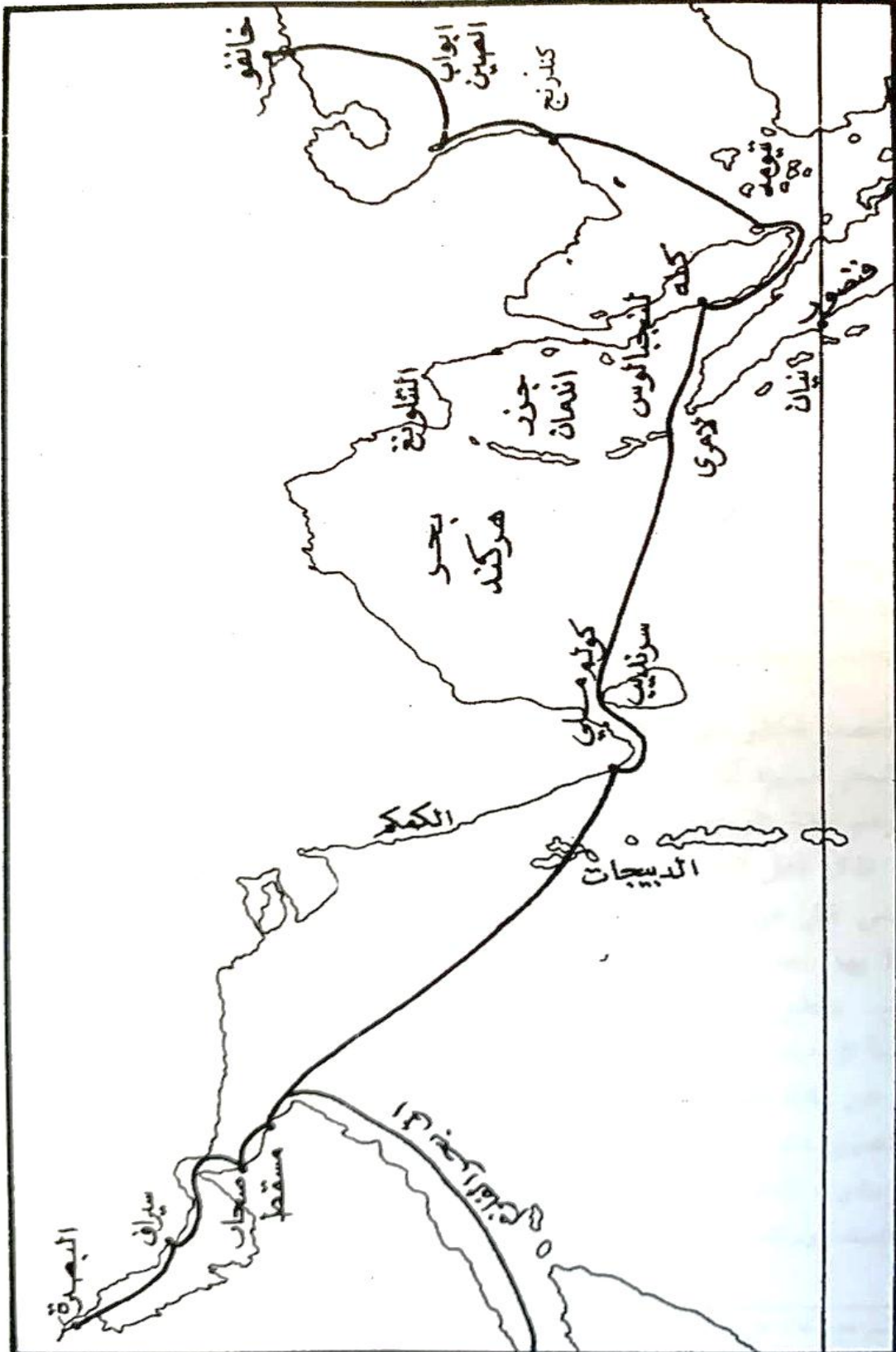
- تشجيع الدراسات المتخصصة حول التاريخ الاقتصادي البحري لعمان، مع التركيز على الأبعاد الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالنشاط التجاري.
- تحقيق وتحليل مزيد من الوثائق والمصادر الجغرافية والبلدانية التي تناولت موانئ عُمان، بهدف الكشف عن تفاصيل إضافية حول طبيعة العلاقات التجارية البحرية.

- إحياء التراث البحري العُماني عبر المناهج التعليمية والبرامج البحثية، وتسهيل الضوء على التجربة العمانية في الوساطة التجارية ضمن العالم الإسلامي.
- دعوة المؤسسات الثقافية والتاريخية لتوثيق دور القوى البشرية في تنشيط التجارة البحرية، من خلال إعداد دراسات ميدانية ومعارض ومتاحف متخصصة.
- إجراء مقارنات تاريخية بين موانئ عُمان وموانئ أخرى في العالم الإسلامي لفهم الخصوصيات والتقاطعات التي أثرت على طرق التجارة البحرية.

الملاحق



الطريق البحرية من سيراف إلى خانقو (توضح أهمية الموانئ العمانية في طريق الملاحة البحرية)
المصدر: العاني ١٩٩٩م، ص ١٨٨.



المصدر: خوري، التدميري. سلطنة هرمز العربية: سيطرة سلطنة هرمز العربية على الخليج

العربي. مرجع سابق، ص ١٥١.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن الفقيه، أحمد بن محمد (١٩٩٦م). *البلدان*. (تح: يوسف الهادي)، عالم الكتب، بيروت.
- ابن بطوطة، محمد بن عبدالله (٢٠٠٧م). *رحلة ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار*. (تح: طلال حرب)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٤.
- ابن حوقل، محمد (١٩٣٨م). *صورة الأرض*. دار صادر، بيروت.
- ابن منظور، محمد (١٤١٤هـ). *لسان العرب*. بيروت، دار صادر، ط ٣.
- الإدرسي، محمد (١٤٠٩هـ). *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*. عالم الكتب، بيروت.
- الإصطخري، إبراهيم (٢٠٠٤م). *المسالك والممالك*. دار صادر، بيروت.
- البغدادى، عبد المؤمن (١٤١٢هـ). *الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*. دار الجبل، بيروت.
- البكري، عبيد الله بن عبد العزيز (١٩٩٢م). *المسالك والممالك*. دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- التنوخى، المحسن بن علي (١٣٩١هـ). *نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة*. دار صادر، بيروت.
- الجاحظ، عمرو (١٩٩٤م). *التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة*. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣.
- الحموي، ياقوت (١٩٩٥م). *معجم البلدان*. دار صادر، ط ٢، بيروت، ج ٤.
- الخميس، أحمد (٢٠١٣م). *منازعات الوسيط والمستثمر في تداول الأوراق المالية: دراسة فقهية قانونية تطبيقية*. مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض.
- الرشيدى، بدر دحيم (٢٠١٤م). *أثر القرصنة في العلاقات التجارية بين موانئ الخليج العربي وشرق آسيا في العصر العباسي الثاني (٢٣٣هـ - ٥٦٥هـ - ٨٤٦م - ١١٦٩م)*. مجلة وقائع تاريخية، العدد ٢١، القاهرة.
- السالمي، عبدالله (١٣٥٠هـ). *تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان*. مطبعة الشباب، القاهرة، ط ٢.
- السيرافي، حسن بن يزيد (١٩٩٩م). *رحلة السيرافي*. المجمع الثقافي، أبوظبي.
- شهريار، برزك (٢٠١٠م). *عجائب الهند لبرزك بن شهريار بين الحقيقة والأسطورة*. دراسة حسن صالح شهاب، المجمع الثقافي، أبوظبي.
- شهريار، برزك (١٨٨٣م). *عجائب الهند بره وبحره وجزائره*. دار بريل للنشر، ليدن - هولندا.
- العاني عبد الرحمن عبد الكريم (١٩٩٩م)، *تاريخ عُمان في العصور الإسلامية الأولى ودور أهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي وفي الملاحة والتجارة الإسلامية*. (ط ١)، دار الحكمة، لندن.
- العتيبي، سارة عبدالله (٢٠١٩م). *الدور السياسي والحضاري لميناء قلهاة العماني*. مداولات اللقاء العلمي السنوي العشرين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي عبر العصور، مسقط - عمان، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، الرياض.
- علو، عماد (٢٠١٧). *القوى البحرية والتجارية في الخليج العربي في العصور الإسلامية*. دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان.
- قمر، محمود (٢٠١٦م). *عُمان التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي*. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة.

- القوصي، عطية (١٩٧٦م). سيراف وكيش (قيس) وعدن من القرن الثالث الهجري حتى السادس. المجلد ٢٣، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية التاريخية المصرية، القاهرة.
- الكندي، مريم (٢٠٢٣). النشاط التجاري لموانئ الساحل الشرقي للخليج العربي سيراف جزيرة قيس هرمز ١٣٢-١٧٠٠هـ/٧٤٩-١٣٠٠م. أطروحة دكتوراه نوقشت في جامعة الشارقة.
- مجمع اللغة العربية (٢٠٠٥م). المعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤.
- المسعودي، علي (٢٠١٠م). مروج الذهب ومعادن الجوهر. تح عفيف نايف، دار صادر، بيروت.
- مفتاح، علي (٢٠١٩م). موانئ الساحل العُماني ودورها في ازدهار حركة التبادل التجاري بين عمان وبلاد الهند في العصر الإسلامي. دار الوفاق، عمان.
- مهتا، مكراند، مهتا، شيرين (١٩٩٣م). تجارة كجرات والتجار العرب بعض الملاحظات المبينة على المصادر من ٩٤٢هـ/١٥٠٠م، العدد ١١، المجلد ٢٣، مركز عيسى الثقافي، المنامة.
- الهمداني، أحمد بن محمد (١٩٦٦م). كتاب البلدان. تح: يوسف هادي، عالم الكتب، بيروت.

References

- Ibn al-Faqih, Ahmad ibn Muhammad (1996). Al-Buldan (The Countries). (ed. Yusuf al-Hadi). Alam al-Kutub, Beirut.
- Ibn Battuta, Muhammad ibn Abdullah (2007). Rihlat Ibn Battuta: Tuhfat al-Nuzzar fi Ghara'ib al-Amsar (A Gift to Those Who Contemplate the Wonders of Cities). (ed. Talal Harb). Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 4th ed.
- Ibn Hawqal, Muhammad (1938). Surat al-Ard (The Image of the Earth). Dar Sader, Beirut.
- Ibn Manzur, Muhammad (1414 AH). Lisan al-Arab (The Tongue of the Arabs). Beirut, Dar Sader, 3rd ed.
- Al-Idrisi, Muhammad (1409 AH). Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq (The Delight of the One Who Yearns to Traverse the Horizons). Alam al-Kutub, Beirut.
- Al-Istakhri, Ibrahim (2004). Al-Masalik wa al-Mamalik (Routes and Kingdoms). Dar Sader, Beirut.
- Al-Baghdadi, Abd al-Mu'min (1412 AH). Al-Ittila' 'ala Asma' al-Amakin wa al-Biqat (Understanding the Names of Places and Regions). Dar al-Jil, Beirut.
- Al-Bakri, Ubayd Allah ibn Abd al-Aziz (1992). Al-Masalik wa al-Mamalik (Routes and Kingdoms). Dar al-Gharb al-Islami, Beirut. Al-Tanukhi, Al-Muhsin ibn Ali (1391 AH). Nashwar al-Muhadarah wa Akhbar al-Mudhakarrah. Dar Sader, Beirut.
- Al-Jahiz, Amr (1994 CE). Al-Tabsira bi al-Tijara fi Wasf ma Yastazraf fi al-Buldan min al-Atma'i' al-Rafia' wa al-'Ala' al-Nafisa wa al-Jawahir al-Thamina. Maktabat al-Khanji, Cairo, 3rd ed.
- Al-Hamawi, Yaqut (1995 CE). Mu'jam al-Buldan. Dar Sader, 2nd ed., Beirut, vol. 4.
- Al-Khamis, Ahmad (2013 CE). Munazi'at al-Wasit wa al-Mustathmir fi Tadawul al-Awraq al-Milyiya: Dirasa Fiqhiyya Qanuniyya Tatbiqiyya. Maktabat al-Qanun wa al-Iqtisad, Riyadh.
- Al-Rashidi, Badr Dahim (2014 CE). Athar al-Qarsah fi al-'Alaqaq al-Tijariyya ba Mawna' al-Khalij al-'Arabi wa Sharq Asia fi al-'Asr al-'Abbasi al-Thani (233 AH – 565 AH / 846 CE – 1169 CE). Waqa'i' Tarikhiyah Journal, Issue 21, Cairo.

- Al-Salmi, Abdullah (1350 AH). *Tuhfat al-A'yan bi-Sirat Ahl 'Uman* (A Masterpiece of Notables: A Biography of the People of Oman). Al-Shabab Press, Cairo, 2nd ed.
- Al-Sirafi, Hassan ibn Yazid (1999). *Rihlat al-Sirafi* (The Journey of Al-Sirafi). Cultural Foundation, Abu Dhabi.
- Shahriyar, Buzurg (2010). 'Aja'ib al-Hind li-Buzurg ibn Shahriyar bayna al-Haqiqah wa al-Ustura (The Wonders of India by Buzurg ibn Shahriyar: Between Fact and Legend). A study by Hassan Saleh Shihab, Cultural Foundation, Abu Dhabi.
- Shahriyar, Buzurg (1883). 'Aja'ib al-Hind bil-Barrah wa-Bahruh wa-Jazairuh (The Wonders of India: Its Land, Sea, and Islands). Brill Publishing House, Leiden, Netherlands.
- Al-Ani, Abdul Rahman Abdul Karim (1999). *Tarikh 'Uman fi al-'Usur al-Islamiyyah al-'Awwal wa-Dur Ahlha fi al-Minqat al-Sharqiyyah min al-Khalij al-'Arabi wa-fi al-Malaha wa-al-Tijara al-Islamiyyah* (The History of Oman in the Early Islamic Eras and the Role of its People in the Eastern Region of the Arabian Gulf and in Islamic Navigation and Trade). (1st ed.), Dar al-Hikmah, London.
- Al-Utaibi, Sarah Abdullah (2019). *Al-Dur al-Siyasi wa-al-Taharqi li-Mainah Qalhat al-'Umani* (The Political and Civilizational Role of the Omani Port of Qalhat). Proceedings of the 20th Annual Scientific Meeting of the Gulf Cooperation Council Countries Throughout the Ages, Muscat, Oman, History and Archaeology Society of the Gulf Cooperation Council Countries, Naval and Commercial Powers in the Arabian Gulf during the Islamic Era. Dar Al-Jinan for Publishing and Distribution, Amman.
- Qamar, Mahmoud (2016). *Oman: Political, Economic, Social, and Cultural History*. Ain Center for Human and Social Studies and Research, Cairo.
- Al-Qousi, Atiya (1976). Siraf, Kish (Qays), and Aden from the Third to the Sixth Century AH. Volume 23, *Egyptian Historical Journal*, Egyptian Historical Society, Cairo.
- Al-Kindi, Maryam (2023). *The Commercial Activity of the Ports of the Eastern Coast of the Arabian Gulf: Siraf, Qays Island, and Hormuz, 132–700 AH/749–1300 CE*. Doctoral dissertation defended at the University of Sharjah.
- The Arabic Language Academy (2005). *Al-Mu'jam Al-Wasit* (The Concise Dictionary). Al-Shorouk International Library, Cairo, 4th edition.
- Al-Mas'udi, Ali (2010). *Muruj Al-Dhahab wa Ma'adin Al-Jawhar* (Meadows of Gold and Mines of Gems). Edited by Afif Nayef, Dar Sader, Beirut.
- Miftah, Ali (2019). *The Ports of the Omani Coast and Their Role in the Flourishing of Trade between Oman and India in the Islamic Era*. Dar al-Wifaq, Amman.
- Mehta, Makrand, and Mehta, Shirin (1993). *Gujarat Trade and Arab Merchants: Some Observations Based on Sources from 942 AH/1500 CE*. Issue 11, Volume 23. Isa Cultural Center, Manama.
- Al-Hamdani, Ahmad ibn Muhammad (1996). *Kitab al-Buldan* (Book of Countries). Edited by Yusuf Hadi. Alam al-Kutub, Beirut.